

الجامعة المستنصرية _ كلية التربية الاساسية

قسم التربية الاسرية والمهن الفنية

المادة طباعة الاقمشة _ المرحلة الرابعة

للداسة الصباحية والمسائية

اعداد م.د محمد حاكم ضايح

المحاضرة الحادي عشر

التنظيم الشكلي للترميزات في تصاميم طباعة الأقمشة والأزياء

تحقق الأعمال هدفها الوظيفي والجمالي عن طريق تنظيم الأشكال والعناصر المكونة لتلك الأعمال فالإنسان بطبيعته الفطرية يدرك الأعمال المنتظمة بسهولة ويسر بخلاف الأعمال التي لا تحتوي على جانب تنظيمي كبير فإن عملية إدراكها يتطلب فئة معينة ومستوى ثقافي معين وإن كل شيء في الوجود سواء كان طبيعياً أو صناعياً الوجود يؤلفه نظام معين يحكم بدايته ونهايته وحتى الظواهر والأشكال الغير منتظمة فهي تخضع لنظام معين ليست عشوائية الوجود وإن كل وجود مادي يتكون من مجموعة من الأشكال والمواد تحتاج إلى عملية تنظيم على وفق قواعد وقوانين معينة.

وبصورة عامة فإن الإنسان يحتاج إلى التنظيم ولاسيما التنظيم الشكلي في معظم تفاصيل حياته اليومية بدءاً من ارتدائه للأقمشة والأزياء وما تحمل من تصاميم تزين تلك الأقمشة والأزياء وإلى غيرها، فالتنظيم الشكلي للترينيات هي عملية بناء وتنظيم العناصر المرئية للهئية التصميمية لارتباطها بالعناصر اللازمة كالخط والشكل واللون والمساحة والضوء وملامس السطوح، بحيث تتواءم كلها لخدمة الشكل العام ويعدُّ التنظيم الشكلي للتصاميم التزيينية صياغة الوحدات الأساسية المكونة للعمل الفني ضمن رؤية محددة مسبقاً للمصمم وتكون وسيلة اتصالية بين المصمم والمتلقي وما تعكس من فكرة تحمل دلالات ورموزاً معينة ويعد التنظيم الشكلي في التصاميم التزيينية فناً وترتيباً " وضع أشياء عديدة معاً، بحيث تكون في النهاية شيئاً واحداً وتختلف الأشياء والأشكال من ناحية المصدر والتكوين التقني والتنفيذي ويعمل المصمم على جمع تلك الاختلافات على وفق نمط معين يحتوي على مجموعة من العلاقات الشكلية باعتبار ان التصميم هو نظام من العلاقات الشكلية فتوظف مجموعة من العلاقات الشكلية ولاسيما في التصاميم التي تزين الأقمشة والأزياء النسائية بتقنيات تنفيذية تحقق تنوعاً في التنظيم الشكلي ويعمل أيضاً على الإيحاء بالشد الفضائي والعمق عن طريق تنظيم شكلي متنوع بفعل الوضع المكاني للأشكال الذي ينتج عنه الأعماق الفضائية المتباينة وهذا ما يميز التصاميم ثلاثية الأبعاد كالأزياء والثنائية الأبعاد كالأقمشة وأن التنظيم الشكلي ليس قائماً على أساس التوازن بين الأشكال والمفردات التزيينية فأحياناً يعمل على فرض عنصر الهيمنة في العملية التصميمية وإن كل عنصر حاضر في العمل يحمل دلالة يمكن أن تؤول تبعاً للدليل ضمن الكل التصميمي على وفق علاقات وأنظمة معينة تحقق انعكاسات مرئية ذات تنظيمات شكلية مبنية على أساس الفكرة والهدف وأحياناً يرتبط التنظيم الشكلي بشخصية المصمم فهو يعمل على إيصال الفكرة الكاملة الخاصة بفعل سلوكي أو أسلوبية فالشخصية هي النظام الكامل من الميول

والاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبياً والتي تعدُّ تميزاً خاصاً للفرد فعند النظر إلى أي منجز تصميمي ولاسيما في تصاميم الأقمشة والأزياء فيعرف المصمم وكذلك دور الأزياء نتيجة ما تحمل من تنظيم شكلي للتصاميم التي تزين سطوح الأقمشة والأزياء.

ويعد الأسلوب طريقة المصمم الخاصة في التعبير عن ذاته كاشفاً عن وعيه ومهاراته " فجمالية العمل لا تكمن في جمالية موضوعه بل في جمال أسلوب التعبير عن هذا الموضوع فهنا لابد من التوضيح ما بين التنظيم والأسلوب ، فالتنظيم مفهوم أعمق من الأسلوب لارتباطه بالبنية وتركيبها الخاضعة لتوخي المعاني هذا ما يمكن عدّه صورة شاملة لكل العناصر المكونة للعمل التصميمي وما تحمل من علاقات تؤسس إلى فكرة تصميمية متكاملة الغرض منها إيصال رسالة إلى المتلقي يبدأ عن طريقها الحكم على تلك الأعمال نتيجة رؤية خاصة عن طريق الإحساس بالجمال أي هنا استجابة المتلقي للمثيرات الجمالية ومنها يبدأ المتلقي بالحكم على تلك الأعمال على وفق مسابرة للمعايير التصميمية ثم بعد ذلك يبدأ بعملية التفضيل الجمالي والذي يشكل الدافع في قبول تلك الأعمال أو رفضها فعلى المصمم بناء تنظيم شكلي ضمن نموذج جذاب ومتجانس وصولاً إلى تحقيق تصميم يخدم الجانب الجمالي والوظيفي وخصوصاً إن المرأة هي باحثة عن الأعمال المتجانسة التي تحتوي على قيم جمالية سواء كانت في تصاميم الأقمشة أو الأزياء فجمالية تصاميم الأقمشة تكمن في حسن اختيار العناصر التصميمية التي تزين تلك الأقمشة وطرائق تنفيذها بتقنيات متعددة أما جمالية تصاميم الأزياء فأنها تتحقق عندما يتواءم الزي وما يحمل من مفردات تصميمية سواء كانت تصاميم مطبوعة أو منفذة بطريقة التصاميم التطبيقية مع ذاته أي عندما ينسجم مع الجسد، فالتكامل الجمالي هنا يؤكد " إظهار تناسق الأجزاء للجسم مقروناً بالزي المناسب وانسجامه

وإن التجانس أو الانسجام يخلق إحساساً معيناً بالنظام عن طريق قدرته " على التحرك نحو الأهداف وتأكيد الفاعلية التي تنبعث بفعل عمليات الربط بينها ضمن النظام .

أما الأسلوب فهو اتجاه معين يمكن أن يسلكه مصمم ما أو مؤسسة ما عن طريق استخدام مواد وتقنيات خاصة في معالجتها الفنية لإظهار مضمون العمل على وفق نمط معين، فالأسلوب هو حالة إبداعية وابتكارية لبلوغ حالة جمالية يظهر عن طريقها الفعل الإبداعي والابتكاري للمصمم وأيضاً يعد النمط أو الوسيلة لتحقيق الانسجام بين العناصر المكونة للعمل التصميمي والتقنية المنفذة لإنجاز الشكل النهائي وهذا ما نراه بشكل واضح إذ يعمل المصمم على انسجام التصاميم التزيينية للأقمشة والأزياء النسائية مع الفئة المستخدمة والمراحل العمرية وقت الاستخدام والتقنيات المستخدمة في تنفيذ تلك التصاميم، التي من شأنها أن تعمل على إثارة الحواس عن طريق ما تعطي من انعكاسات مرئية تؤثر في استجابة المتلقي لتلك التصاميم لبلوغها الغاية الجمالية التي تبعث إلى الرضا والسرور فهي تؤثر في الإدراك الفعلي للمتلقي من جهة وكحافز آخر للعملية الإبداعية إلى جانب معرفي وتنظيمي للمصمم ليكتمل لديه الجانب (الذاتي) والجانب (الموضوعي) معاً.

ومن خلال ما ذكر فقد توصل الباحث إلى إن المصمم يعمل على جمع عدة أساليب لتكوين فكرة تصميمية معينة ضمن نظام أو تنظيمات شكلية تحكمها علاقات تعمل على تنظيم العناصر المكونة للعمل التصميمي فعلى المصمم استنتاج كل عنصر ومعرفة قواه الكامنة ودوره على وفق آليات تنظيم تلك العناصر في العمل الفني وما يظهر من قيم جمالية وظيفية فالتنظيم الشكلي لا يتوقف على ما تنتجه الأشكال المتكونة في الحيز التصميمي بل يرتبط مظهرها المرئي بكيفية بناء العلاقات الشكلية عن طريق مجموعة من العمليات التي تتكون منها الفكرة

التصميمية ، فالعلاقات التصميمية هي إحدى الأسس التي تتحكم في تكوين التصاميم التزيينية للأقمشة والأزياء النسائية فهي تعمل على إيجاد نظام معين يولد انعكاساً مرئياً يؤثر في المتلقي ويحتوي البناء التنظيمي على عدة علاقات تعمل على إظهار الصفات المرئية للتصاميم التزيينية فمنها:

علاقات التوزيع المنتظمة

تمتاز التصاميم الناتجة من هذا النوع ضمن تنظيم شكلي موحد فهي تعطي إحياءاً بالوحدة والتماثل والتناظر والتشابه على الرغم من اختلاف الطرائق المتبعة في ترتيبها وهي على أنواع متعددة.